

الدرس السابع عشر | | تجريد التوحيد المفيد للمقريري | |

فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم صب صب الجنابة مرحبا يا السلام السلام اتكلم قبل قراءتك. نعم سيتكلم عن اربع اصناف. ماشي. جزاك الله خير ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له -

[00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. فعلى ما عودنا المؤلف المقريري رحمه الله ينتقي مباحث كلية مهمة. لها اثار على احوال الانسان في تأله - [00:02:00](#)
وعبادته لربه سبحانه وتعالى. فبعد ان تكلم عن اي الاعمال عند الله عز وجل. وذكر اربعة مذاهب. ثم نصر الاخير منها وفرغنا من ذلك تكلم على مسألة مهمة. وهذه المسألة لو اردنا - [00:02:30](#)

البسطى فيها والكلام المطولة عنها لقلت احتجنا لسنة وزيادة ولذا اتي على ما يسر الله عز وجل من اصول مهمة حول هذه المسألة وهي مسألة الحكمة منفعة في العبادة. الله جل في علاه لما شرع العبادات ما هي؟ هل هنالك حكم - [00:03:00](#)
ومنافع في هذه العبادات على اعادة آ المقاريض رحمه الله ذكر اربعة مذاهب وزيف ثلاثة ونصر المذهب الاخير ومن عادة المقرير في عرضه لمادته انه يؤخر الصواب للاخر. يؤجل الصواب للاخر ويذكر قبل - [00:03:40](#)

ان نذكر الصواب اه يأتي بالكلام الباطل. وهذا نهج القرآن. وانت اذا احتجت الى مناظرة لمبطل فلا تبدأ انت بالمناظرة. ابدأ هو بالمناظرة كما فعل السحرة مع موسى ولا تلقي؟ قال القوا. القوا. فاستبط ابن القيم في كتاب الفروسية - [00:04:11](#)
عند المناظرات هو الذي يبدأ. لان المحق ان بدأ بيرر الحق لعل الخصم يأخذ جزئية ليست في البال ولا في الحسبان. ويجعل الكلام يدور حولها. يجر المحق يجر وهو مبطل المحق الى شيء هو لا يريده. لكن لما يؤخر صاحب الحق حقه - [00:04:36](#)
فلما يظهر الحق يظهر الباطل. واستنبط بعض اهل العلم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمر. اذا من الذي يبدأ؟ نقذف بالايش؟ بالحق على الباطل. اذا من الذي يسبق؟ الباطل. في النقاش يسبق الباطل - [00:05:06](#)

المطريزي رحمه الله تعالى يعرض الاقوال ويبدأ باشنعها واب الشارحة والبعيدة عن الدالة كلها. وان وجد وان وجد لها دليل فان ما اه هذا الدليل على جزئية منها. وليس هو نصرة لكل ما جاء - [00:05:31](#)
ثم يخلص الحق من اه في النقاش ويكتفي به ثم يذكر القول الجامع المال الان اشرشر وادندن حول الحكمة من العبادة والغاية التي شرعها الله عز وجل لها. فالله جل في علاه اقام الخلق كله بالحق - [00:06:00](#)

وقال عز وجل ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ونجزي الذين احسنوا بالحسنى. فالكون كله قائم على الحق وخلق الله السماوات والارض بالحق وبين الله لنا انه خلق الخلق من اجل ان يوحد - [00:06:34](#)
او ان نعبد كما قال الله عز وجل في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. لو قرأنا اقوال السلف والتابعين الا ليعبدون قالوا الا ليوحدون. والصلاة والزكاة واركان الاسلام والاعمال الصالحة - [00:07:12](#)

جزء من العبادة هو هي حق من حقوق التوحيد وما خلق الخلق كله من اجل ان يوحدوه. وهذا التوحيد له كما قال بعض التابعين

مفتاح والمفتاح لا يفتح الا باسنان - [00:07:36](#)

فلا اله الا الله مفتاح. والمفتاح له اثنان والمفتاح لا يفتح الا بالاسنان. فاسنان المفتاح انما هي طاعات العبادات. فنحن نصلي لانا نوحده. ونزكي باننا نوحده ونحج البيت لانا نوحده فهذه التوحيد له الضريبة وله عمل يستلزم عمل فجميع الاعمال هي - [00:08:00](#) جزء من توحيدنا لربنا عز وجل هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة. مع تفصيل يأتي في حينه باذن الله تعالى. فالعبادة لها منفعة. ومنفعة انها تعود الى العالم. ولا تعود الى الله عز وجل. فالله لا يضره - [00:08:30](#) معصية العاصي ولا ينتفع بطاعة الطائع فلندعو والضر انما هو للمكلفين بعباد الله سبحانه وتعالى وعبادة الله تعالى فيها غاية المنفعة وغاية المصلحة وغاية السعادة احسن نعمة لله على عباده - [00:09:00](#) انه اذن ان يعرفه الناس. واذن ان يتألهوا. وارسل له رسلا كتبوا حتى يعلمه كيف يعبدوه وكيف يتلذذوا بين يديه بالمناجاة سوى الطاعة. فليست العلاقة كما يقول بعض الفرق الضالة آآ بين الله عبده - [00:09:35](#) ان الله يأمر والعبد ينقد فقط. وان هذه العبادة ليس فيها نفعا وهي مجردة عن كل نفع في قول هو اشبه بالهذيان. وكله باطل وسيأتي عواره بعد قليل فالعباد يعبدون الله عز وجل ويزكون انفسهم بعبادته كما قال الله عز وجل ومن ومن تزكى فان - [00:10:05](#) ما يتزكى لنفسه. فنحن نتزكى في طاعتنا في طاعتنا لربنا وانما نعمل على تزكية انفسنا. هنالك مذاهب اخرى وهذه المذاهب الاخرى المشكلة فيها انها قائمة على اصول عقدية فاسدة فحتى تعرف بطلانها لابد ان تكشف التربة عن الجلوغ وان يظهر لك - [00:10:39](#) بوضوح ان هذا باطل. بعض اقوال اه في موضوع منفعة العبادة والفكر في منفعتها انما هي مبنية على اصول باطلة مخالف الكتاب والسنة. فنقرأ الان كلام المقرئ في منفعة العبادة والحكمة منها. وآآ - [00:11:16](#) ذكر اربعة اصناف ونقف تقرأ صنفا صنفا بعد ذلك نبينه نوضحه ونحاول جاهدين ان نكشف عن الاصول الباطلة المبنية على سبب هذا اختيار نسمة قال المصلي فرحمه الله تعالى واعلم ان الناس في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها - [00:11:46](#) وهم في تلك اربعة اصنام. الصنف الاول نفاة الحب والتعليم الذين الامر الى نهض المشيئة وصرف الارادة. فهؤلاء عندهم القيام بها ليس الا لمجرد الامر من غير ان تكون سببا لسعادة - [00:12:16](#) في معاش ولا معاد. ولا سببا لنجاح وانما القيام بها لمجرد الامر ونهض المشيئة. كما قالوا في لم يخلق لغاية ولا لعة هي المقصودة به. ولا لحكمة تعود اليه منه. وليس في المخلوقات اسباب - [00:12:36](#) المقتضيات في مسبباتها وليس في النار سبب للاحرام ولا في الماء قوة الاغراض ولا تبريد. نقف تقرأ فقرة ونقف على هذا الامر. هؤلاء الجبري. وهؤلاء يعتقدون ان العبادة ليس لها حكمة - [00:12:56](#) وانما المكلف يفعلها لان الله امر به. فالله جل في علاه هو الذي امر بهذه العبادة فنحن نفعلها لمجرد الامر المحضي دون اي شيء سواه والافضل لها. وقالوا اشبه ما يكون بالهذيان - [00:13:16](#) وقبروا باطلا وقبحا. قالوا علاقة العبد ان الله امر وان تنفذ والله يفعل ما يشاء. ولا صلة للعبادة بالنجاة. وليس الامر كله في العبادة وغيرها قائل على اسباب المسببات فالله جل في علاه - [00:13:48](#) قد يعذب الطاعة. وقد يكرم العاصي قد يهيب وقد يكرم الكفار فالامر العلاقة بيننا وبين الله عز وجل انما هي امر ونحن نتلقى وكل ما يخص ربط الاسباب بالمسببات - [00:14:24](#) وربط الحكم بالطاعات والمنافع بالعبادات سواء في الدنيا او في الآخرة فهؤلاء الذين يعتقدون ان الله عز وجل اجبر الخلق على الطاعات وان الخلق ليس له برادة. البتة. والله عز وجل الامر على وجه ان العبد مسلوب من حيث ارادته - [00:14:54](#) من حيث ارادته فليس له ارادة مئة. صنف الاول قد نصاب الحكم والتعديل الذين يردون الامر الى نفس المشيئة هؤلاء لا يفرقون بين ارادة الله في كونه ومشينته في شرعه. عندهم الامر واحد. وبيننا فساد هذا القوم بادلة كثيرة - [00:15:33](#) في ظرف مضى وينبغي ان نبقي متذكرين ما نقول. فهؤلاء عندهم القيام بها الا ليس الا بمجرد الامر نقوم بالعبادات لا لراحة ولا لثواب ولا لعقاب. وانما نقول بالعبادة لان الله عز وجل امر بها - [00:16:00](#) قد من غير ان يكون سببا لسعادة في معاش ولا معاد. فالعبادة فالعبادة ليست سببا للسعادة ولا للارتقاء ولا للقرب من الله عز وجل.

وعليه يقولون بالعكس ايضا فيقولون الكفر ليس سببا للشقاء - [00:16:24](#)

ونحن نعمل العبادة نمتثل للعبادة لان الله فقط امر ونحن نمتثل والله لو امرنا بالكفر ممكن. لماذا قالوا ممكن؟ لانهم يجلسون الحكم

العلل ولا يربطون بين الاسباب والمسببات طب نساعد الحكم ونفاق التعليم - [00:16:50](#)

فيمكن عندهم ان يكون النبي دعيا. الله يختار واحد دائما بالله تعالى كلام قصر مركب بعضه على بعض. قال من غير ان يكون سببا

لسعادة في معاش ولا معاد ولا سببا للنجاة. وانما القيام بها لمجرد الامر - [00:17:21](#)

الله امر تنفذ وليس لك ان تسأل قال لمجرد الامر ومحض المشيئة كما قالوا في الخلق. الخلق هو افعال الله عز وجل. قالوا لم يخلقوا

الله عز وجل شيئا من مخلوقاته بغاية ولا لعل هي المقصودة به ولا لحكمة تعود منه قلنا شعارها - [00:17:51](#)

الحكم وينفون التعليم. وليس في المخلوقات اسباب تكون مقتضياتها لمسببات وهذا كاشف في رداءة مذاهبه. ما يعني الانسان لما

يجول يأكل نسوة الانسان حتى اسمع ليس سببا للشر الشيع. طيب الماء يغرق قد ليس الغرق - [00:18:17](#)

من سمات الماء من اسباب الماء وبالنار تحرق قبل الحرب ليس سببا للاحراق هذا جنون. هذيان. طيب ايش تقولوا؟ قد نقول وانتم

الله بخلق شيع عند اكلك. وليس الشيع سببا لاكلك - [00:19:00](#)

الله بحرق نار بالنار. ويخلق بارادته ولا يفرقون كما قلنا. بين ارادة الله عز وجل في كونه وبين مشيئته في عبادته. لا يفرقكم بالامرين

فالله جل في علاه بخلق الحق لما تقوم النار. والنار ليس سببا لذلك - [00:19:31](#)

وهكذا سائر الاشياء فقولهم هذا الجأهم الى نفي خواص الاشياء من مثل الاحراق في النار ومثل السيف في القطع ومثل الشيع عند

الاكل ومثل الاغراق في الماء لكن ما الذي هذا؟ الجاهم لهذا اصول - [00:20:01](#)

وهذه الاصول ليست سديدة ولا صحيحة وتحتاج الى فقال ان قلنا بتأثير الاشياء وبالاسباب والمسببات في هذا القول شناعة وبشاعة

ما هو الشناعة والبشاعة في هذا؟ قالوا ان هناك شيئا يشارك الله تعالى في التأثير في هذا الكون. فهناك اشياء - [00:20:33](#)

تخالف من الذي يؤثر في القوة؟ مش الله. هذه الاشياء. طب الله خلق الاشياء وربط بها الاسباب مسببات. طبعا اه الامام ابن القيم اقام

كتابه شفاء العليل. في معالجة هذه المسألة - [00:21:13](#)

وذكر نحو الف دليل ليظهر عوار هذا الكلام. وهل الكلام يلتقي في بعض الاحايين؟ مع تقارير غير اهل السنة في موضوع الاسماء

والصفات. وسيتضح هذا بعد فيما بعد ويلتقي مع مسألة مهمة جدا وهي التحسين والتقييح - [00:21:33](#)

التحصيل والتقبيل هل التحسين والتقبيل يعود للعقل؟ ام للشرع فمنهم من قال العقل العقل الذي يحسن العقل ويجب على الله وهذه

قلة ادب. من المعتزلة وما اقل ادبه مع الله. المعتزلة. هؤلاء القوم - [00:22:09](#)

وهو وهم اصحاب القول الثاني نقيض هذا القول كلاهما ليسوا مؤدبين مع الله عز وجل طب هؤلاء يقولون تحسين التقبيح لمن هؤلاء

الحكم وتعديل خلق الله عز وجل. ما هو الحسن عندهم؟ الحسن عندهم ما ورد في - [00:22:39](#)

الشرع قول اخر الحسن عنده والقبيح عنده ما ورد في الشرع هذا في الشرع هناك في العقل. هنا في الشرع وهنا في العقل. والصواب

الشرط يحكمه الحسن والقبح والعقل كاشف. عن الحزن عن قبح - [00:23:09](#)

فليس هناك تعارض بين الشرع وبين العقل الحب لمن؟ للشرع. هل العقل يستطيع ان يعلل وان يقنع؟ وان يكشف عن القمح والحسد

نعم. ولا تعارض بين حكم الشرع في التحسين والتقييح وبين ان - [00:23:39](#)

العقل ويركض في بيان اسباب القبح او الحزن واضح الكلام؟ فهؤلاء يرون ان العبادة ليس فيها علل وليس فيها حكم وانما ان تتلقى

الامر من الله عز وجل. طبعا فعلهم ان - [00:24:07](#)

التأثير ان قمنا بربط الاسباب المسببات يكون هنالك تأثير فهذا ليس بصحيح. لان الذي يوجد في الكون ليس هو السبب وليس هو

السبب وليس هو الشيء الوحيد لحصول الشيء هناك اشياء اخرى لتحصيل السبب المسبب لابد له من اشياء ومن اهمها زوال الموائى.

يعني هل النار - [00:24:37](#)

نار في الماء في الماء ليش؟ في مانع في مانع بان الاسباب تصبح هي المؤثرة في الخلق وهي دون ان تصبح هي شرك مع الله. وانهم

يريدون ان ينزها انفسهم من الشرك بالله عز وجل - 00:25:12

وانه لا يوجد تأثيرا في هذا الكون لغير الله قول باطل. قول باطل. فالاسباب لابد من تحصيل اسباب تأثير السبب المسبب. ثم زوال الموانع. ثم اولا واخيرا في هذا كله لابد من مشيئة الله سبحانه وتعالى. الله من تشاء يجعل النار ما تحرق - 00:25:32
كما فعل مع ابراهيم عليه السلام نار ابراهيم فالامر كله عائد الى ارادة الله سبحانه وتعالى وليس كما قال وليس كما قالوا بان الامر ان اثبتنا موضوع آآ تأثير وربط الاسباب بالمسببات نكون قد حكمنا بان هنالك في كوني مؤثرا غير الله هذا كلام باطل. هذا كلام -

00:26:02

ليس الكلام صحيح والتفصيل الطويل عند الامام ابن القيم رحمه الله تعالى هذا القول واضح لكل ذي عينين نكمل ايضا في اوجه فساد هذا القول والتنبيه على بعض الاسباب التي جعلتهم يقولون به. نعم. قال المصلي رحمه الله وهكذا الامر عندهم سواء -

00:26:32

لا فرق بين الخلق والامر. ولا فرق في نفس الامر بين المأمون والمحذور. ولكن المشيئة اقتضى امره بهذا ما هي هو عن هذا من غير ان يقوم بالمأمور صفة الى القاضي حسنى ولا بالمنهي عنه صفة تقتضي القبح. اذا الامر بالشرف - 00:27:08
والتقبيح وفي اسباب ولا في تعليم ولا في عقل. ولا في شيء والله امر وانا تقبلت. الحسن حسن وسيد سيء والله عز وجل قد تأمر بالكفر قد يأمر قد ينهى عن الايمان قد يأمر بترك الصلاة قد ينهى عن الصلاة او خالص لله جل في علاه - 00:27:28
معنى الكلام حتى نفهم اه فلسفة لكن احنا مضطرون اليها حتى نفهم المسألة. اه هذا القول الذي نقوله له اثار لو اثرنا زال. طيب يقول وهذا الامر عندهم سواء. لا ترقى بين قالت لا ترقى بين الخلق والامر - 00:27:48

يريد لا فرق بين التكوين وهو الخلق. وبين الامر وهو الشرع. الا له خلق فالخلق خلقه والاب امره. لذا لا يصلح خلقه اللي امره لا يصلح خلقه لا يصلح خلقه الا امره سبحانه وتعالى. فالخلق خلقه هو الذي خلق هو الذي - 00:28:08
الانسان يعني اليوم الالات كلما كانت دقيقة لا يقدر على معالجتها الا او من يعرف صنعها كلما كانت دقيقة. كل امره سبحانه وتعالى. هم لا يفرقون بين الخلق والاراض. ولذا قلت له لا - 00:28:38

بين المشيئة الشرعية وبين الارادة الكونية. والامور كلها عندهم سواء. قالوا وهكذا الاب عندهم سواء لا بين الخلق وهو التكوين والامر حول الشرع ولا فرطنا في نفس الامر بين المأمور والمحذور. هو الامر اليه له ان يأمر بالمحبوب - 00:29:02
وله ان ينهى عن المأمور. الامر اليه قال ولكن المشيئة قضت امره بهذا ونهى عنا. هذا هكذا تلقينا الامر عند الله فنحن لا نعلم الحكم ولا نعلم العبادات. انتبه الان قال من غير ان يقوم - 00:29:22

صفة تقتضي الحسنى. عقلك ما يعرف ما يعرف ايش لا يعرف الحسن بالقوة والامر لمن؟ لله. قال لا فرق في نفس الامر بين جائز عندهم على هذا القول ان الله يأمر بالكفر. وان يأمر بالزنا - 00:29:47
فالمأمور هو مجرد تلقي الامر ليس لشيء في نفسه. والمحذور ليس شيئا في نفسه. وانما محض المشيئة. فالله حكم بهذا انه ممنوع. وهذا مشروع. ونحن مجبورون. هذا هذا فرع عن اصل فاسد. وهو قول جبريل. ما هو برأس فاسد؟ انه لا ارادة له - 00:30:16
انا وانما نحن نتحرك كالريشة في ماء الريش. لا ارادة لنا. واحنا بنتلقى فالامر من الله عز وجل. فهؤلاء ينجون التحسين والتقبيح من جهة العقل وهذا من ابطل الباطل. اهل السنة على خلاف هذا القوم. نسمع ايضا - 00:30:46

وننتبه الى بعض المحظورات في هذا القول. نسمع قال المصنف الله ولهذا الاصل لوازم وفروع كثيرة. وهؤلاء غالبهم لا لا يجدون حلاوة العبادة ولا لذتها. طيب بنقى عنده لهذا الاصل لوازم وفروع كثيرة. لو سألنا هؤلاء ما هو الظلم - 00:31:17
طب احنا ايش بنقول في الظلم؟ احنا بنعرف الظلم ايش؟ وضع الشيء في غير مكانه. صحيح هم يقولون الظلم عندهم التصوف فيهم في الغير. ليس الظلم ان تضع شيء في غير المكان - 00:31:47

اذا قلت وضع الشيء في غير مكانه رجعت للتعديل عن قوله. تعلل السبب ان تعرف الشيء اين يوضع ان تضع هذا الشيء في محله ومكانه قالوا لا الظلم ليس حب قال ان تتصرف في ملك الغير ولا يمكن احد يتصرف في ملك الله. وهذا من ابطل الباطل -

اصعب ومن اشد عوام اثار هذا المذهب موضوع التحسين والتطبيق. وموضوع ان الانسان مسلوب الارادة. ليس له ارادة الا ان يتلقى امر الله. وهؤلاء اسأل الله جل في علاه لا يظهر عليهم خشوع. ولا خضوع لامر الله سبحانه وتعالى - [00:32:33](#)
ولا يجدون في قلوبهم لذة للمناجاة لا يجدون هذا كله. اسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية. نسمع تتمة الكلام. قال وهؤلاء غالبيتهم لا يجدون لذة جبال لا يجدون حلاوة العبادة ولا لذة - [00:33:05](#)

ولا يتنعمون بها. ولهذا يسمون الصلاة والصيام والزكاة والحج والاخلاص ونحو ذلك تكاليف اي كلفوا بها ولم ولو سمي مدعي محبة محبة ملك. ولو سمي مدعي محبة ملك من او غير ما يأمر ما يمر به تكريما لم يعد محبا له. طيب اقف واحدة واحدة - [00:33:31](#)
هؤلاء يرون العبادات التي اوجبها الله تعالى هي التكاليف محضة ونحن نصلي ونصوم ونزكي ونقوم بهذه التكاليف وهذه التكاليف عقولنا مدخل فيها ولا فهمها لها فالله جل في علاه اراد تكليفنا واراد المشقة علينا - [00:34:01](#)
فهم يؤدونها ولا يجدون لذة ولا راحة ولا سعادة في الله سبحانه وتعالى. وقالوا لا فرق عندنا لو ان الله امر بالكفر او الفسق فاطر الفسق علينا ان امر الله بها لان ذلك ممكن - [00:34:47](#)

على حسب الشرع في فهمهم وهذا هذيان ومن ابطل الباطل واثار فعلنا للمعاصي امتثالا كاثار فعلنا للطاعات امتثالا وهذه ثمرة مذكورة بكثرة في كتب الاصول في موضوع تسببت العبادات تكاليف في موضوع تسمية العبادات تكاليف - [00:35:14](#)
لشيخ الاسلام في اوائل مجموع الفتاوى الجزء الاول صفحة خمسة وعشرين وستة وعشرين كلام هذه الحيفية وهذه الحيثية انما هي نابعة من اصل فاسد. نسمع العلاج حتى يظهر لنا بطلان - [00:35:45](#)

القوم موضوع التكاليف. يقول شيخ الاسلام بعد كلام ولهذا لم يجب في الكتاب والسنة. وكلام السلف اطلاق القول على الايمان والعمل به انه تكليف كما يطلق ذلك كثير من المتكلمة والمتفقهة. وانما جاء ذكر التكليف - [00:36:10](#)
في موضع النفي وليس في موضع اثبات. قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الله عز وجل لا تكلف الا نفسك. الله عز وجل لا يكلف الله - [00:36:40](#)

او نفسا الا ما اتاها. اي واذا وقع في الامر تكليف فانه سبحانه وتعالى لا يكلف الا قدر لا انه يسمي جميع الشريعة تكليفا ان غالبها قرة العيون وسرور القلوب. اسمع الله عز وجل ماذا يقول - [00:37:00](#)
هذا بالاضافة بالاضافة على كلام شيخ الاسلام. الله يقول وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا - [00:37:30](#)

نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولكن جعلناهم نورا. هذه الآية هي تفسير قول الله عز وجل في سورة الضحى ووجدك ضالا فهدى. هل كان النبي ضالا؟ بمعنى - [00:37:50](#)
انه مشرك عاصي لله معاذ الله. حاشاه صلى الله عليه وسلم لذلك. ما معنى قول الله عز وجل ووجدك ضالا هي قوله سبحانه وتعالى ها هنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه - [00:38:20](#)

نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فالكتاب نور القرآن نور الشريعة نور محمد صلى الله عليه وسلم نور. الشريعة وامتثال اوامرها راحة للنفس وموافقة للفطرة ولا تعارض للعقول فيها والله لا يامر الا بالخير. والله عز وجل لا يأمر بالشر - [00:38:40](#)

قال لا انه يسمي جميع الشريعة تكليفا. مع ان غالبها قرة العيون وسرور القلوب ولذات الارواح وكمال النعيم. وذلك لارادة وجه الله تعالى والابانة اليه وذكره وتوجهه الوجه اليه. فهو سبحانه الله الحق الذي تطمئن اليه القلوب - [00:39:10](#)
كما قال الله عز وجل في سورة الرعد. قال الا بذكر الله تطمئن القلوب. هذا منفي عنه. الا بذكر الله لا يعرفونه. هذا القوم هذا القوم الشريعة كلها تبين فساده وضلاله - [00:39:40](#)

والفطر السليمة كلها تبين فساده وضلاله. فالذكر الله جل في علاه طمأنينة للقلوب قال فهو الله الحق الذي تطمئن اليه القلوب ولا

يقوم غيره مقامه في ذلك ابدا. ولذا قال - 00:40:00

النبي صلى الله عليه وسلم قال فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا العبادة العبادة والطاعة فيها انشراح الصدور. وهذا اصل هؤلاء خالفوا هذا الاصل وهؤلاء زعموا ان الشريعة انما هي تكاليف ووائر محضة لا معنى لها. ولا فائدة - 00:40:20

ولا اثر لها على القلوب. وعلى احوال الناس. فهذا قول فاسد. وهذا الفساد هذا الفساد ولله الحمد والمنة ظهر في زمن التابعين هذا القول وقول جاء ابن ذرة واخذه منه - 00:41:00

هذا قول الجعديين ثم قول الجهميين. توفي سنة مئة واربعة هجري والجهنم توفي سنة مية وتمنية وسبب هذا القول قتل الجهل. قتل الجهر صفوان. وكان للحكام في زمن الخير في ذاك الوقت كان له موقفا من جابر بن صفوان - 00:41:41

وصلت بهذا القوم انهم نفوا محبة الله فالمحبة اول من نفى المحبة. محبة الله انما هو يوم صدفة. لا يجوز المحبة لله. فالله ما يحب خلقه. الله بكلفهم بامورهم بدون ما - 00:42:31

شاركهم في نقل المحبة عدد كبير ومن بينهم الاشاعر محبة لله. يحبهم ويحبون ارادة المحبة بالله. ما قالوا كقول الجمعية قالوا ان المراد بمحبة الله وصدق الله. ورضا الله وغضب الله. انما هو ارادة الخير وارادة الشر - 00:43:01

المحبة هي ارادة الخير بك. فمرد هذا القول لموضوع اثبات المحبة نسمع اه اول من قال بهذا القول وكيف عامله الناس في زمن الخير في زمن التابعين نعم. القدريه النفاث الذين يثبتون نوعا من الحكمة والتعليم - 00:43:37

فيقوم بها لا يقوم بالرب. لا يقوم بالرب ولا يوزع اليه. طيب هذه ايضا مرضلة خلينا نحل الموضة الاول. خلينا نحل الموضة لا. نعم. بعد الجاه قبل الجهم قبل الجهم - 00:44:09

قال ولو سمي مدعي محبة ملك من الملوك. نعم. او غيره. ما يأمره في تكليفة على مذهب هؤلاء. لم يعد محبا له يعني واحد اجتمع مع ملك. فقال له امرك كله ليس به فائدة - 00:44:26

وكل نهيك ما في فائدة. هذا الذي يقول للملك او للوجيه هذا الكلام هل هو محب له؟ امر وثالثة هذا محب للملك ما عاقل يقول انه هذا محب للملك. فدام ان اوامره كلها مجردة عن النفع ومجردة عن الفوائد. ونواهيها كلها - 00:44:55

مجرد ان المضرة والفساد فنقول لمن يقول للملك كذلك نقول له محبتك للملك دخيلة وليست باصيلة مزيفة ليست صحيحة. فانتم يا من تقولون ان الله جل في علاه في اوامره - 00:45:25

لا تعود على خلقه بنفع ونواهيها لا تعود على خلقه مضرة فعلوها فانتم ادعياء الحب. وانتم لا تحبون الله. كما نقول لذاك في حق من قال للملك في ذلك فهو لمن يحبون الله. طبعا هم يفتخرون بهذا. ما عندهم محبة اصلا - 00:45:52

ولدهم يعني كالألة لأنهم يقولون نحن جبرية ليس لنا ارادة ولا فرق بينا وبين الدواب وبيننا وبين الاشياء وانما الله يأمر ونحن ننبت والله يشفي امورنا عقلنا ما له وجود ولا - 00:46:21

ولا يمكن للعقل ان يفهم آ حسن الشرع وقبل الشرط وهذا النقص المفسد الفاسد ربط الاسباب والمسببات العاطي القلب والعقل يتسع لها طبعا تظهر اثار الاثار خفية لا يعرفها الا من وفقه الله جل في علاه. واحد - 00:46:41

اصيب بولده. فمات وكان يحبه وكان شابا فظيلا. واكثر ما يتعلق قلب الاب بالابل كما تعلق قلب ابراهيم بالذبيح. من الذبيح؟ اسماعيل. واياكم ان تقولوا اسحاق وقتلتم اسحاق وهذا يفرح به اليهود كلام طويل. تعلق قلب ابراهيم لما تعلق بقلبه يا الله نزع هذا الحب - 00:47:11

والحكمة. ولذا قالوا فديناهم بذبح عظيم. فضحك متى اكثر؟ فقال له رجل من تلاميذه قال عجب لك مات ولدك واحب الخلق ولم تتأثر قدر الله بقدرك نعم. قال يا هذا سيد الراضين عن الله محمد صلى الله عليه وسلم. وما - 00:47:41

ولده ورق قلبه ودمعت عينه. وهو سيد الراضين عن الله عز وجل. ربط الاسباب بمسببات ومضاد الفطرة ومخالفة ما جبل عليه الناس ليس هذا ديننا. هذا ليس ديننا. محمد صلى الله عليه وسلم اصيب - 00:48:12

وان نعل فراقك يا ابراهيم لمحزونون. ما نقول الا ما يرضي ربنا اسباب المسببات والمكابرة عدم وجود صلة بينهما هذا امر ليس من

شرع الله عز وجل ولد بعض الناس يفهم الدين فهم خطأ فهم خطأ. قال المصنف واول من صدرت عنه هذه المقولة - [00:48:32](#)
ابن درم قلنا الجعد ابن درهم كان في عهد في اخر عهد بني امية وهو انشأ مذهب الجهمية مذهب الجهمية وهذا فرع من فروع قضية
حاتم شفييرة لهم. وهذا القبح انما مرده على الوضوء - [00:49:02](#)

والصفات وانهم لا يثبتون الاسماء والصفات لله جل في علاه. لا يفلتون المحبة بل لا يثبتون الكلام طب وان قول الله عز وجل وكلم
الله موسى تكليما قال انتم قلت كلم الله موسى تكليما. قال الكلم الجرح - [00:49:32](#)

الله موسى تجريها. وبعضهم قرأ الآية وكلم الله موسى. يعني متكلم من؟ موسى. موسى المتكلم. كلم الله. مفعول به. موسى
وكلم الله طب اذا موسى كلم الله لماذا اذا كلام موسى عليه السلام واضح - [00:50:02](#)

لا يحتاج لتأكيد اذا كان موسى الذي كلم لسنا بحاجة لقوله تكليما. فلما كان الكلام من الله حتى يؤكد الله لنا انه يتكلم فالله اكده بقوله
تكليما طيب سامحناكم بهذا. ماذا تقولون في قول الله؟ فلما كلمه ربه كلمه ربه - [00:50:32](#)

تقولون عناء اهل الباطل مفسدون. واهل الباطل لا يحبون جميع ما ورد في كتاب الله وفي سنة رسول الله اهل الباطل يكرهون بعض
النصوص معتزلة وجدوا عمرو بن عبيد وكان شيطان كان ذكيا المعتزلة والف دار قطني وهو امام كبير من مجال السنة - [00:51:02](#)

جزءا في اخبار وطبع في فرنسا ثم نقل فطبع في في عقود بلال. فاخبر امر ابن عبيد وجدوه يحك تبت يدا ابي لهب وتب. يحكها اذا
قال اهل العلم ما من مبتدع الا وهو يبغض بعض الايات وبعض الاحاديث. من الذي يشرح صدره لكل ما جاء في كتاب - [00:51:32](#)

بسم الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. من كانت اصوله سليمة وسديدة. وصحيحة. وبالتالي هذا الجاد ابن درهم كاد ان
يموت مذهبه. فالذي احياء الجهم من صفوان. وتبناه. ونسب اليه واذا نسب - [00:51:58](#)

باع الجاهل للجاهلية. الجهمية نسبة الى من اخذ مذهب الجاهل وهو الجهم ابن السؤل الذي كان يقول الله لا يتكلم والله ما اتخذ ابراهيم
خليلا. طب اتخذ الله ابراهيم خليلا مذكور في القرآن. وفي هذا اثبات - [00:52:21](#)

محبة الله لخلقه محبة الله لبعض خلقه. ارجو الله ان يكون ممن يحبنا. فيا رب اننا نحبك. فاحبنا يا ومن لطيف ما ذكر القرطبي في
تفسيره قد كنت اظن ان العبد - [00:52:41](#)

ان احب الله احبه الله. ان رضي عن الله رضي الله عنه قال حتى قرأت القرآن فقرأت رضي الله عنهم ورضوا عنه يحبهم ويحبون.
فعلمت فعلمت ان محبة الله تسبق محبة الله للعبد تسبق محبة العبد للرب - [00:53:01](#)

فيا ربنا اننا نحبك فنرجو الله ان تكون ممن يحبون وان تحبنا مع من تحب يا ربنا فهؤلاء ينفون المحبة للكلية. وينفون اتخاذ الله عز
وجل ابراهيم خليلا فمن الذي قتل جهل ابن صفوان؟ الامير المعروف خالد بن عبدالله القصري آ كان اميرا من امراء بني - [00:53:31](#)

امية فقلبت النظر وشاور اهل العلم واهل العلم في زمن بني امية كبار تابعين تشاورهم فاشاروا عليه بقتله. فخالد حبسه حبس الجن.
ثم خطب وكان قديما الذي يخطب الامراء. فخطب في الناس العيد. ثم قال - [00:54:01](#)

في خطبة العيد ايها الناس ارجعوا فضحوا. تقبل الله منا ومنكم. فاني ذلك انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا. ولم يكلم موسى
تكليما. ثم نزل تحت المنبر. بحضور العلماء والائمة. وشكره اهل العلم على صنيعه هذا. ولذا - [00:54:31](#)

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اه في نونيته ولاجل ذا ضحى اه بجعد خالد القصري يوم ذبائح القران اذ قال ابراهيم ليس
خليله كلا الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخيكم - [00:55:01](#)

فضحى هؤلاء. فكان اول فساد دخل على معتقد اهل السنة وكان خطيرا انما هو فساد الجهمية الذين عطلوا الصفات وبقي لهذا بهذا
الباطن بقي اثرا. موضوع المحبة واثبات محبة الله جل في علاه الذي ينسف هذا القول لبناء - [00:55:31](#)

هذا مذكور في كثير من المصنفات والعلماء ووقع فيه كما قلت بعض الاشاعرة آ ونقل ذلك الامام النووي عن القاضي عياض في ان
موضوع المحبة انما هو ارادة الخير الوضوء انما هو ارادة الشر وليس الامر كذلك - [00:56:01](#)

كلام في يد طويل فصلته بينته في كتاب ردود عقوبات. ومما قال شيخ الاسلام ان الكتاب والسنة واجماع المسلمين اثبتت محبة الله
تعالى لعباده المؤمنين. ومحبتهم له كقوله سبحانه والذين امنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه وقوله احب اليكم من الله

ورسوله. قوله - 00:56:31

ان الله يحب المتقين. وقوله يحب المحسنين. وقوله يحب التوابين. ويحب المتطهرين. وقوله يحب المقسطين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه. وجدت بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله - 00:57:01

قال وقد اجمع سلف الامة وائمه على اثبات محبة الله تعالى لعباده المؤمنين ومحبتهم له. هو يحبهم ويحبهم. وهذا اصل دين الخليل. امام الخلفاء عليه السلام طيب لما نقول المحبة ارادة الخير. كيف هذا يستقيم مع قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:21

الصحيحين من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله ان الله عز وجل اذا احب عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه. قال فيقول جبريل لاهل السماء ان ربكم عز وجل يحبك - 00:57:51

يا فلانة فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض. واذا بغضه شو معنى محبة الله اذا كانت ارادة الخير؟ والله يأمر الملائكة ان تنادي. كيف ارادة الخير ثمرة من ثمار المحبة. وليست - 00:58:11

محبة. الله اذا احب ان احب عبدا من اثار هذه المحبة انه يحب الخير وانه يقبل على الخير. فارادة الخير انما هي في حقيقتها هي من اثار محبة الله سبحانه وتعالى. فله محبة ولمحبته اثار. وهذه الاثار - 00:58:41

مذكورة عند اهل العلم بالتوفيق وبعض الخلق من شدة عبادته لربه محفوف بالخير والله يحميه عن المعاصي. بعد الخلق من شدة ما عرف لا ينشرح صدره لطاعة ولا للعبادة. العبادة والطاعة لها لذة. ولها اسباب - 00:59:11

وخلاصة ما نقول انه هذا مذهب رديء واصحابه يقررون هذيان ومن الباطن وهذا المذهب وهو مذهب انسان. تعديل والحكم. مذهب يخالف كتاب الله ويخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقائم على اصل الباطل. وهذا الاصل انما هو عدم اثبات - 00:59:41

محبة الله جل في علاه. ويخالف ما ورد في كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه سلف امتنا. يبقى اقوال ثلاثة يكفينا بهذا كم باقي؟ طيب قالوا في المثل قال فرق تسد مثل باطل ولا صواب؟ تفصيل يا شيخ - 01:00:11

تفريق القلوب باطل. وهذا مثل بريطاني. تفريق الواجبات سائل التأني في اثبات الواجبات هذا امر حسن. وحتى داخل علينا المسائل ان شاء الله تعالى في درسنا القادم نأتي للقول الثاني والقول الثاني ايضا باطل. والقول الثالث باطل. القول الثاني عكس الاول. الاول - 01:00:41

قالوا انا مجبورين. اولئك وهو مذهب المعتزلة يرون ان العبد تخلق كل شيء. وليس لله شأن بارادتنا. فخرج معهم قوم مبني على هذا الاصل فالمبني على الفاسد فاسد. مبني على الفاسد فاسد. فيقول بعد الثالث - 01:01:11

يقول الثالث قال به من زعم انهم اصحاب القلوب هذا الرقائق قالوا القول الثالث قالوا احنا بنعبد الله عشان نروض نفوسنا. احنا بنعبد الله عشان نروض نفوسنا ونهذبها واحنا بنعبد الله لاننا بنحبه. ما نطمع بجنة ولا نخاف من النار - 01:01:41

فنحن نعبد الله تعالى لاننا نحبه. لا نريد جنة ولا نريد نار هذا قول ثالث هذا قول يردده بعض الناس الان. وهذا ايضا فاسد ينبني عليه التسلسل. القول الرابع الذين ربطوا بين الاسباب - 01:02:11

والمسببات بين الحكم والغايات واتسعت قلوبهم ان الشر هو الذي يقضي بالحسن وان العقل انكشف عما حكم به الشرع يجده سديدا صوابا قائما وليس فيه علة ولا خلل. ولذا ادلكم على اصل ايضا بعيد لكنه يجمع هذا الامر - 01:02:31

تعارض الشرع نقل مع العقل تعارض النقل مع العقل. حكم للعقل ولا الحكم للشرع؟ مسألة دوخت الناس شيخ الاسلام ابن تيمية لما ذهب الى مصر وحوكم وسجن. لو لم يخرج شيخ الاسلام الا بهذا الكتاب لكفاه. فالتفت - 01:03:01

حداشر مجلد في درب تعارض العقل. وقرر انه العقل سليم العقل الصحيح مع النقل النقل الصحيح مع العقل الصحيح النقل الصحيح مع العقل الصحيح لا يفترقان. واذا وقع اشياء مشبهة النجاة اي النجاة في الشرع - 01:03:25

فالنقل مقدم على الشرع. هذه ايضا ترى من فروع هذه المسألة. وبديع يعني استقرأ القرآن واستطبق اشياء جميلة جدا. ومن اجمل ما يعني رأيته في حسن الاستنباط. في الدلالة على ما وصل اليه. قول نوح - 01:03:55

مع ولده لما قال له اركب معنا. يا جماعة غرق وفيضانات وسفينة صغيرة تخمل اركب معنا. قال لا ساوي الى جبل يعصمني من الماء.

سارتفع الجبل. فشيخ الاسلام قال قوم نوح لولده - 01:04:15

اركب معنا نطل. وقول ورد نوح لابيه. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء اقم فاعطل تعارض في النجاة في النقل ولا في العقل؟ النجاة في النقل وليست النجاة في في العقل نجاة النقل. فاذا وقعت في ورطة وشبهة وعقلك يقضي بشيء - 01:04:35
يقضي بشيء تتهم عقلك. اتهم عقلك. لذا عمر استفاد من صلح الحديبية. قد اتهمه الرأي لقد كدنا ان نرد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهموا الراي. عمر رأى عمر - 01:05:05

عمر الذي هو ناصر للحق. قال اذا جاءك واحد من المشركين ترده علينا اذ جاءك انتم من المشركين. واحد من المؤمنين لا نرده. قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ما نخاف من صاحب الايمان. من امن ما نخاف - 01:05:25

يعني الكلام نظري. فلما قبلت اثار هذه النقطة حقيته قالوا يا رسول الله لما نعطوا الدنية من ديننا؟ ليستم على الباطل؟ ونحن على الحق فكان عمر يقول بعد هذه الحادثة تتهم الرأي لقد كدنا ان نرد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:05:45
يعني اللي يزين لنا عقولنا زينتنا لنا اشياء تبين لنا اننا مخطئون. وان النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة سبب صلح الحديبية صلح الحديبية فعل عجيب. تدبير سياسي وعميق ومهم وكان سببا رئيسا لفتح مكة. اقرأوا اقوال السلف تحت سرم كثير - 01:06:13
ويقرأ قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا. تقرأ قال انا فتحنا لك فتحا مبينا. خذ حديد صلح الحديبية فتح مكة. النبي صلى الله اشد الغزوات التي مرت به في - 01:06:43

الاحزاب. اجتمع عليه من كل حذب وصوب. اجتمع عليه الصارم مكة في الشمال صار مكة في الجنوب واليهود في الشمال. والمنافقين في الداخل. واثار سلمان بحفر الخندق ونجى الله عز وجل المؤمنين بحفر الخندق وهذا يبين بطلان نفات التعليم - 01:07:03
ثم لما فك الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الاحزاب فكر ايش يعمل؟ امام منافقين مش ممكن يأبى المنافق. منافق يتلون طب مش ممكن يهود. يهودي يتقيد بصلح. مش ممكن. ونتحدى الى يوم الدين - 01:07:33

ان نجد حادثة واحدة مرت مع يهودي في الصلح واليهودي تقيد بصلحه مش ممكن طب العرب العرب بيتدون بالصدق. والعربي قال يصدق خطاب تام للنبي الشامل. فامر اصحابه ان يعتمروا. ذهب معهم بنفسه - 01:08:03

فرج المدينة وسط الحديبية الحديبية قسم حلو قسم حرم وصلوا لقسم الحرم يعني ما بقي وصلوا مكة. وصلوا مكة يعني كانوا في قسم الحرم في مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسوقوا الهدى. يسوق الهدى للعمرة. وهذه السنة - 01:08:33
من السنة للمعتمر ان كان مليئا كان اذا ده مقدرة انه متى تحلل من العمرة يذبح قل من يذبح ثبت في مالك عمر عبدالله بن عمر لما كان يتحلل كان يذبح. ساق الهدى ثوب الهدى - 01:09:03

اشارة لكفار قريش جننا معتمرين. والاعلام متاع تعبئة الرأي العام. من قبائل العرب جننا معتمرة الان ايش عمل العربي العربي عنده كبر بدون الدين العربي عنده كبر ولا ينفع للحق الا الشرع ان هديه - 01:09:23
عنزة عربي عنجل بطبعي. والعربي عنجهي البطبع. ايش امامهم امامهم تلت احتمالات الامر الاول لا نريدكم ان تدخلوا بيت الله. وهذا امر لا يقدر عليه فنجاه به واحد جاي يعرض ببيت الله. والكفار هم قائمون على البيت. يقولوا لا تعظم بيت الله لا يقدر - 01:09:53

ثمان اخر ان يمكن النبي واصحابه من الطواف والعمرة. وهذا يخالف عن الجاهية العرب الامر الثالث ايش باقي امامهم؟ الصدفة فخرج النبي في وبين عيني يريد الصلح مجرد ما عقد الصلح امن جهة الجنوب. فلم يبقى له الا اليهود - 01:10:23
اليهود فتمكن بسبب هذا الصدفة. باستطاع بسببه ان يعود الى مكة فاتحا. فبذلت في العام التاسع سورة براءة وسورة البراءة من الكفار وعهودهم الى اخره فالشاهد من ايراد الكلام ان هذا المذهب الذي قرره آ - 01:10:58

لم اقل قراره وانما عرضه النظري مذهب باطل يخالف الفطر ويخالف العقل وآآه يخالف الشرع وهو مبني على عدم اثبات المحبة لله سبحانه وتعالى هذا وفي درسنا القادم نتكلم ان شاء الله تعالى عن المذهب الثاني. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:11:30

